رابط المادة على منصة باحث

مقاطع مميزة

51- تفسير البسملة)مقطع()كنوز سورة الكوثر(| د.محمد إسماعيل المقدم

محمد اسماعيل المقدم

قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. الجار والمجرور متعلق بمحذوف وهذا المحذوف يقدر فعلا متأخرا مناسبا. فاذا قلت بسم الله وانت تريد ان تأكل فتقدر الفعل بسم الله اكل. لماذا قلنا انه يجب ان يكون متعلقا بمحذوف - 00:00:00

لان الجار والمجرور الباء واسم معمولان. ولابد لكل معمول من عامل اه يبقى هنا الاداء السبب في انه لابد ان يكون محذوفا. لان الجر مجرور كما قلنا يعني اه مع مولان ولابد لكل معمول - 00:00:33

من عامل وقدرناه متأخرا لفائدتينه احنا قلنا ايه؟ يجب ان يكون آآ متعلقا بمحذوف وايه آآ متأخر ومناسب. طيب آآ لماذا متأخر؟ اولا للتبرك بتقديم اسم الله عز وجل لا شك ان فيها بركة ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ - 00:00:53

اكثر من ان تقول اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. فتبركا بذكر البسملة الفائدة الثانية وهي مهمة جدا الحصر اهل التوحيد يهتمون بمثل هذا. الحصر يعني اذا اخرنا العامل اللي هو الفعل - 00:01:20

فان تأخير العامل يفيد الحصر. حينما تقول بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ. او مثلا بسم الله اكل كانك تقول لا اكل باسم احد متبركا به. ومستعينا به الا بسم الله - 00:01:41

التوحيد ففي حصر يعني لا يمكن انا ان ابدأ اكلي او كذا او كذا بغير اسم الله عز وجل وابرأ ان ابدأ باسم غيره. ففيها مصر اه فكأنك تقول لا اكل باسم احد متبركا به ومستعينا به الا بسم الله عز وجل - 00:02:06

طيب لماذا قدر فعلا آآ لان الاصل في العوامل الافعال. ولذلك تعمل الافعال عملها بدون شروط اما الاسماء التي تعمل عمل الفعل فلابد فيها من شروط. انا كنت اود ان ابدأ بمقدمة - 00:02:27

اه قبل الخوض في قضية الاعراب عن خطورة علم الاعراب حين يتكلم في تفسير القرآن الكريم. او في اللغة العربية عموما لكن هذا بحث طويل جدا. فنلجئه لمناسبة اخرى لكن علم الاعراب له اهمية قصوى. في اه استقامة فهمك اه لكلام - 00:02:48

الله تبارك وتعالى يعني نصوص اللغة العربية عموما قدرناه فعلا لان الاصل في العوامل الافعال. ولذلك تعمل الافعال فعلها او عملها بدون شروط. اما الاسماء ما التي تعمل عمل الفعل فلابد فيها من شروط. لماذا قدرنا المحذوف مناسبا؟ قلنا يقدر المحذوف - 00:03:08

وفعلا متأخرا مناسبا لماذا قدرناه مناسبا او خاصا لانه يدل على المقصود. فعندما تسمي على الوضوء يكون التقدير ايه؟ بسم الله. اتوضأ يدل على المقصود لابد ان يكون مناسبا لما افعله. ولو قلت بسم الله ابتدأ في الوضوء لو ابتدأ لم تخص ما الذي تبدأ به - 00:03:34

لكن حينما تقول بسم الله اه مثلا اه اتوضأ فهذا ابتداء ايه؟ خاص. ولو قلت بسم الله ابتدأ صح لكنه ابتداء عام واتوضأ اخص لانه مناسب. والاتيان بالاخص ادل على المقصود. ولو قلت ابتدئ - 00:04:01

بسم الله صح. لكن فاتك التأخير والتخصيص والفعلية ولو قال قائل هل ينكر ان نستدل لهذا القول بشيء من النص نقول نعم. قال النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو يخطب الناس في عيد الاضحى من لم يذبح فليذبح بسم الله - 00:04:24

او اه في لفظ فليذبح على اسم الله. فخص الفعل. لم يقل فليفعل لكن قال فليذبح فخص آآ الفعل. نعود الى البسملة بسم الله الرحمن

الرحيم الله اسم لله رب العالمين. ومعناه المألوه اي المعبود حبا وتعظيما - 00:04:48
وهو اعلم الاعلام اعلم حتى من الضمير. لانه اسم يختص بالله. لا يمكن ان يشاركه فيه احد ولهذا قالوا اعرف المعارف على الاطلاق اسم الله. لانه لا يشاركه فيه احد - 00:05:13
والضمير اذا قلت قمت لا يشاركني احد فيك. لكن يصلح ان يستعمله غيري اما اسم الله فلا تصلح الشركة فيه الرحمن الرحيم صفتان لله عز وجل والرحمن الرحيم معناهما ذو الرحمة - 00:05:33
لكن الرحمن باعتباره وصفا لله والرحيم باعتباره فعلا لله ولهذا كان الرحمن عاما. والرحيم خاصا. قال الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما خص هذه الرحمة بمن؟ بالمؤمنين الرحمن المتصف بالرحمة الواسعة - 00:05:56
لوحظ فيه الوصف فجاء على وزن فعلان الذي يدل على الامتلاء والسعة والرحيم ذو الرحمة الواصلة اي هو الموصل للرحمة لمن يشاء من عباده. لهذا جاء على وزن فعيل الدال على وقوع الفعل. فهنا - 00:06:24
رحمة هي صفة آآ هذه دل عليها الرحمن. ورحمة هي فعله اي ايصال الرحمة الى المرحوم. دل عليها الرحيم ولو انه جيء بالرحمن وحده او بالرحيم وحده لشمل الوصف والفعل. يعني لو كانت بسم الله الرحمن - 00:06:48
هنا تشمل الوصف والفعل او بسم الله الرحيم تشمل الوصف والفعل. لكن حينما اقترن آآ في البسملة فسر الرحمن بالوصف والرحيم بالفعل والرحمن الرحيم اسمان من اسماء الله يدلان على الذات وعلى صفة الرحمة وعلى الاثر اي الحكم الذي تقتضيه - 00:07:12
هذه الصفة والرحمة التي اثبتها الله لنفسه رحمة حقيقية. دل عليها السمع والعقل اما السمع فهو ما جاء في الكتاب والسنة من اثبات الرحمة لله. وهو كثير جدا. واما العقل فكل - 00:07:40
ما حصل من نعمة وكل من دفع من نقمة فهو من اثار رحمة الله هذا وقد انكر قوم وصف الله تعالى بالرحمة الحقيقية. وحرفوها الى الانعام او لا ارادة الانعام. زعما منهم ان العقل يحيل وصف الله بذلك. قالوا لان الرحمة انعطاف - 00:08:02
ولين وخضوع ورقة وهذا لا يليق بالله عز وجل كل مشكلة التأويل التي عاد الكلام فيها من جديد هي ناشئة عن ايه؟ يا ام يقولون ان الظاهر فيه تشبيه الله عز وجل - 00:08:31
فبالتالي يحتاجوا الى قضية التأويل. لصرف اللفظ عن معناه او ظاهره في حين آآ يمكن غلق هذا الباب تماما حينما تقول الظاهر هو ما يليق بالله وقضي الامر انتهت المشكلة. الظاهر ظاهر الصفة هو ما يليق بالله. حينئذ لا نحتاج الى قضية يعني التأويل - 00:08:47
آآ فهؤلاء الذين نفوا صفة الرحمة عن الله عز وجل واولها بالانعام او ارادة الانعام. الرد عليه من وجهين الاول منع ان يكون في الرحمة خضوع وانكسار ورقة لاننا نجد من الملوك الاقوياء رحمة دون ان يكون منهم خضوع ورقة وانكسار. الوجه الثاني ان هذا لو كان من - 00:09:12
لوازم الرحمة ومقتضياتها فانما هي رحمة المخلوق اما رحمة الخالق سبحانه وتعالى فهي تليق بعظمته وجلاله وسلطانه. ولا تقتضي نقصا وجه من الوجوه يعني ظاهر الصفة هو ما يليق بالله - 00:09:39
ثم نقول ان العقل يدل على ثبوت الرحمة الحقيقية لله عز وجل. فان ما نشاهده في المخلوقات من بينها يدل على رحمة الله عز وجل. ولان الرحمة كمال. والله عز وجل احق بالكمال - 00:10:02
ثم انما نشاهده من الرحمة التي يختص الله عز وجل بها كانزال المطر وازالة الجدب وما ذلك كله يدل على رحمة الله. فانظر الى اثار رحمة الله والعجب ان منكري وصف الله بالرحمة الحقيقية. بحجة ان العقل لا يدل عليها او انه يحيلها قد - 00:10:22
اثبتوا ان لله ارادة حقيقية. بحجة عقلية اخفى من الحجة العقلية على رحمة الله. حيث قالوا ان تخصيص بعض المخلوقات بما تتميز به يدل عقلا على الارادة. ولا شك ان هذا صحيح. ولكنه - 00:10:49
بالنسبة لدلالة اثار الرحمة عليها اخفى بكثير لانه لا يتفطن له الا اهل النباهة. واما اثار الرحمة فيعرفه حتى العوام. فانك اذا سألت رجلا من العوام صبيحة ليلة ممطرة بمطرنا؟ لبادرك وقال بفضل الله وبرحمته. حتى المطر - 00:11:09
وسمي رحمة آآ من الله عز وجل - 00:11:35